الثورة
الاثنين 21 ذو القعدة 1433هـ 8 اكتوبر 2012م العدد (17491)

آداب الحوار!!

أحمد عبدالله الشاوش
Shawish22@mail.com

■ يبدو أننا في الوطن العربي نعيش أزمة قيم بكل ما تعنيه الكلمة لافتقادنا الكثير من الاخلاقيات والقيم السامية التي بدأت تتآكل كما تأكل النار الحطب فما أن نستمع إلى بعض المتحاورين ونشاهد برنامجا في إحدى الفضائيات العربية الساخنة على مدار الساعة لمناقشة قضية من قضايا العصر أو حدث ما أو مناظرة، وما أن يتم الترحيب بالضيوف ويبدأ الجدل بصورته الطبيعية وبعد لحظات من الهدوء والاتزان الذي يسبق العاصفة فإذا بأحد المتحاورين أو كليهما يفقد اتزانه تحت تأثير الحماقة والجهل أو التعصب الأعمى لسان حال الحوار المشين وبداية التمرد على فنون وأخلاقيات النقاش التي الغاية منها إبراز الرأي السديد بالحجة والدليل، والقارئ الفطن يلحظ أن الحوار سمة من سمات الأنبياء والمرسلين وأنه من آيات الله وهو وسيلة مثلى لبلوغ المقاصد ونلحظ ذلك أيضا من خلال بعض آيات القرآن الكريم التي تبين قمة اللطف والتواضع والانصاف للخالق عز وجل في حواره مع الكفار والمشركين والذي تتجلى فيه قمة العدل والكمال الإلهي وبالرغم من تلك المثل النبيلة التي تتجسد في آداب الحوار إلا أن بعض المتحاورين لا يلتزمون شروط الحوار وآدابه رغم أن الاختلاف ظاهرة صحية والخلاف لا يفسد للود قضية وليس فيه مهزوم أو منتصر طالما الهدف الأسمى هو الوصول إلى الحقيقة، غير أننا نجد أن رفع الصوت والمقاطعة وكيل الاتهامات جزافا والتلاسن أحيانا حد العراك ومغادرة دائرة الحوار أصبحت ظاهرة مشينة وملفتة للنظر والكثير من البرامج مدعومة ومعدة أصلا لغرض الإثارة والشقاق واتساع الهوة بين الأمة الواحدة وقيادتها إلى الهاوية بدلا من العلياء، وما يزيد ذلك سوءا واشتعالا هو إثارة بعض مقدمي برامج الحوار لخواطر ضيوفهم وتجردهم عن آداب الحوار وأخلاقيات المهنة ومقاطعتهم للضيوف ومحاولة استفزازهم وغير ذلك من الانحدار كما في الاتجاه المعاكس وغيره من البرامج في القنوات الأخرى وتحويل الحلقات والنقاشات إلى نوع من السعير لغرض الفتنة والافتتان وتكريس الانطباع السيئ معتقدا بأن تلك الإثارة والصراخ وسخونة الحوار قد تفتح له بابا من أبواب الشهرة وفقا لقاعدة خالف تعرف أو ترضي سياسة مالك القناة الفضائية وخطة السياسي والفكري مما يجعل الحوار في نظر المشاهد الليبب أشبه بحوار الطرشان أو بالجدل البيزنطي العقيم، مما ولد لدى المتابع العربي السخط والشعور بالإحباط واهتزاز ثقته في تلك الوسائل وفي الكثير من مثقفي ومفكري وسياسيي الأمة العربية باختلاف مشاربهم الفكرية وأنهم لا يمثلون ضمير الأمة ولا القدوة الحسنة للنخب العربية بل آفة سيئة ونتائج لأزمات سياسية متعددة وميراث مشين أثر سلبا في شتى مجالات الحياة ووصل في بعض الأحيان حتى النخاع، فهل آن الآوان أن ترتقي وسائلنا الإعلامية ومنابر الحوار إلى العلياء، وأن تكون القيم الرفيعة المتمثلة في آداب الحوار قاعدة صلبة ونبعاً صافياً لإثراء أي حوار إيجابي وفقا للمنطلقات التي يحث عليها ديننا الإسلامي؟ أملنا كبير.

الانتصار للرسول يتطلب نقد الذات أولا!؟

أحمد يحيى الديلمي

* .. أبدأ الحديث بمفردة هامة ركز عليها الدكتور العلامة طه أحمد المتوكل خطيب جامع الحشحوش فقد اعترض على عبارة الأعمال المسيئة للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم واقترح استبدالها بعبارة محاولة التطاول على الرسول وأنا أرجح ما ذهب إليه لأن النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم أسمى وأعظم من أن يسيء إليه أحد من البشر في شكل أفراد وجماعات أو دول.

بعد هذا الاستدراك أقول من واجب كل مسلم غيور صادق الانتماء إلى الدين أن يثار ويعبر عن غضبه ورفضه لكل محاولات التطاول على الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بالذات الأعمال الدعائية المسيئة التي تحاول استفزاز مشاعر المسلمين وتتعمد الإساءة إلى مقدسات الأمة .. فقط المطلوب الاهتمام بأمرين:

* اختيار وسيلة الاحتجاج الرفض المطلق المتسم بالوعي والفهم الكاملين لطبيعة الموقف وحساسية الظرف.

* الإمعان في نقد الذات لتنقيح المنهج الاعتقادي وتنقيته من المشاهد غير السوية التي تمكن الآخر من الاستغلال وتوظيف النصوص.

إزاء الموقف الأول أقول إنه لا يوجد خط أحمر بعد الإساءة إلى الرسول أو مقدسات العقيدة بما في ذلك حالة الهيجان والغضب والتنديد والاستنكار والغليان الشعبي والتظاهر والاعتصام فكلها أعمال مشروعة يقرها الدين والدساتير الوضعية، أنا أقصد الأعمال الحمقاء والهمجية لأنها شوهت الهدف والمضمون فأساءت إلى الدين وإلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالذات الأعمال التي انحرفت بالمهمة وانحرفت بالبعض إلى ثقافة الفيد والغنائم وأعطت الآخر الفرصة للانتقاص من ردود الفعل وامتصاص قوة تأثيرها.

إزاء النقطة الثانية لو دققنا في تفاصيل المؤامرات التي حاولت التطاول على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بدءاً بكتاب رايات شيطانية للمؤلف الانجليزي من أصل باكستاني مسلم مرورا بالصحف الدنماركية وانتهاء بالفيلم الأمريكي الصهيوني (استثني الصحيفة الفرنسية كونها من النتائج وسنتطرق إليها في نهاية الموضوع). لو دققنا النظر في كل هذه المحاولات لوجدنا أنها استندت إلى الموروث المتراكم يتم تطويع نصوصه للإمعان في تشويه صورة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والإساءة إلى الدين.

للأسف عشرات إن لم نقل مئات القنوات التلفزيونية تحاول التركيز على المضامين السوداء القاتمة وتورد أحاديث نبوية مليئة بالتناقضات خاصة ما يتصل منها بالمرأة وصفات العلاقة الجنسية .. على سبيل المثال الحديث الذي يقول إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتي زوجاته التسع بغسل واحد أو الحديث الآخر الذي يقول إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يجمع زوجاته التسع ويقول (من أرادت منكن قصرا في الجنة فلتترك ليلتها لعائشة) لا أدري مدى صحة الأول من عدمه وإن كان من حيث الأساس يخالف قوله تعالى: (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ).. وفيه دلالة واضحة على أن الرسول عليه الصلاة والسلام بشر مثل سائر الخلق لا يمتاز عن الصفات البشرية إلا بما يتلقاه من ربه.

كذلك الحديث الثاني أجزم أنه موضوع لتعارضه مع سمو أخلاق وإنسانية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. للأسف بعض المسلمين مجد روايات وبالغوا في اثبات صحة سندها وعظموا الكتب التي أوردتها مع أنها لا تغدو عن كونها خرافات ومفردات للتشويش تنهش عرض الرسول وتتطاول عليه وتهين جنابه فتجرده من الكرامة والصفات الإنسانية والقيم الإخلاقية وكل معاني الرحمة والمودة والعفة التي باهى بها القرآن الكريم في أكثر من آية. بينما مثل هذه الروايات تصوره بأنه شهواني منغمس في الملذات خالي من المسؤوليات إلا وطئ النساء واتقان اختيار الفراش.

إنه لمن العيب المهين أن نقدم للآخرين أفضل الأنبياء والرسل وخير الخلق على الله سبحانه وتعالى محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا التصابي العبثي وأصبح من الأهمية بمكان إعادة النظر في هذه النصوص ولو بتجميدها في بطون الكتب من منطلق أن تكرارها لا يخدم الإسلام ويسيء إلى الرسول.

ولو عدنا فقط إلى إفادات سلمان رشدي لقد أكد بأنه استند إلى روايات ثابتة في كتب أمهات الحديث.. وفي المقدمة صحيحا البخاري ومسلم وهكذا الأمر بالنسبة لمظاهر الغلو والتطرف فإنها تستند إلى الموروث ومن النتائج الكارثية فعل الصحيفة الفرنسية فقد حولت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى وسيلة للترويج والدعاية الإعلامية.

ومن ثم فإن الانتصار الحقيقي للرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو للمقدسات الإسلامية لا يمكن أن يتم بأفعال آنية نزقة ومشوهة تعزز اتهامات الغرب للإسلام بل بالمواقف العقلانية السليمة التي تتسم بالدوام حتى تتحقق الغاية إضافة إلى التعريف بسيرة الرسول العظيم وردود فعل حاسمة ومؤثرة نأمل أن يعي الجميع خطورة الموقف الانفعالي.

والله من وراء القصد.

بالعلم والعمل سنبني أجمل وطن

نجيب محمد الزبيدي

■ يا فرح يا سلى طل يوم الأصيل، نعم أيها الاحبة في ذاكرة الشعوب أيام لن تنسى أحداث وقائع تظل عالقة بالاذهان مطبوعة محفورة في كل قلب ووجدان فليهنأ الوطن ويسعد ولتعم الفرحة كل الأماكن في طول وعرض وامتداد مساحة الوطن ولتردد معنا جبال نقم وعيبان وشمسان أجمل ما قيل من اشعار وما سطرته أقلام الشعراء وكتبته الصحف وتناقلته الاذاعات والقنوات المتلفزة يا ليت لي بالعود والاوتار سأصدح سأغني للوطن اعذب الالحان هيا أيها الشعب افرح عبر ردد غني وليتواصل الرقص حتى اطلالة شمس الصباح يا لجمالية المشهد أي لوحة ترسم أي مشهد كرنفالي ولا أروع.

■ أيها التاريخ بماضيه وحاضره والمستقبل الذي ننشده ونحلم به أرجوك لا تسألني من أنا من أي بلاد أتيت وإن تماديت وأعلنت التحدي فقد أقبل بذلك لأنني على ثقة وسأربح المعركة بسهولة لذا إيها التاريخ أرجوك أعلن انسحابك واحفظ ما تبقى لديك من سطوة وهيبة واحترام.

■ وتذكر أنك تتكلم عن حضارة الثلاثة آلاف سنة أنها العراقة المتجذرة في الاعماق إنها الاصالة هذا هو المجد التليد نحن هنا أحفاد بلقيس ملكة سبأ التي خلدها التاريخ وجاء ذكرها بالقرآن الكريم وقصتها مع هدهد نبي الله سليمان عليه السلام نعم وألف نعم الشورى ماركة مسجلة صناعة يمنية بامتياز ولا بأس للتذكير فالحكمة والفقه والايمان أيضا موجود لدينا بشهادة خير البشر خاتم الرسل النبي العربي الهاشمي محمد عليه وعلى آله أفضل الصلوات والتسليم إذ قال فينا «الإيمان يمان والحكمة يمانية يا لها من شهادة لو جاءوا لنا بأوسمه الدنيا بأكملها قديمها وجديدها نحن لسنا بحاجة لكل تلك الأوسمة فكفانا أغلى وأكبر وسام نعلقه فوق الصدور و تاج على الرؤوس يا هؤلاء هذا وسام نطق به وحرره وسطره وقاله وذكره ووقع عليه مختوما سيد الأولين والآخرين وحبيب ربنا العلي الجليل الذي أرسله للعالم بأسره مبشرا وهاديا ورحمة للعالمين.

■ وسأكتفي وسأوجز وأختصر لأنني لو واصلت وأبحرت ثم غصت لأخرجت من أعماق التاريخ ملايين الكلمات والحروف التي سطرت ودونت وكتبت بإنصاف عن اليمن وحضارتها وشهرتها لذلك انصحكم أيها الشباب خصوصا اقرأوا جيدا وابحثوا في كل مكتبات الوطن وادخلوا أجهزة الحاسوب الكمبيوتر وزوروا مواقع الانترنت وتصفحوا الفيسبوك حينها ستجدون ما لذ وطاب من الأحاديث والقصص والاخبار هذا تراثنا تلك حضارتنا وذلكم مجدنا التليد وبعدها يحق لكل فرد أن يسأل نفسه.

أين نحن اليوم أين موقعنا على خارطة العالم المتمدن الحضاري هل أضفنا شيئا جديدا مفيدا استفاد منه الوطن والشعب وصدرناه للشعوب الأخرى إذا اردنا فيحترمنا الغير ونصبح رقما محترما وفي الصفوف الأولى المتقدمة فعلينا تطبيق ما يلي: تعليم حقيقي بمناهج محترمة راقية نافعة، معلمون اكفاء ومدراء يجمعون بين الكياسة ودماثة الخلق والتعليم العالي ونصعد السلم درجة ليكن الوزير كامل الاوصاف علما وخلقا لديه كفاءة عالية فاهماً في الإدارة والتعامل مع الناس.

بصمة حروف

« الثورة ».. المؤسسة والصحيفة..!

عبدالخالق النقيب

● تتملكني غيرة عارمة على صحيفة الثورة ومؤسستها دون أن أعرف ما الذي شحذني بذلك الإحساس لأعيش وأتعايش معها بشجن وفضول وكنت غير مستقر في البلاد وبالكاد أبعث بالمقالات للنشر في الصحيفة عبر الإيميل ، لست أحد موظفيها ولم ألتق بمدير تحريرها المعلمي قط ، كذلك لم أحظ البتة باتصال هاتفي أسمع فيه صوت بجاش الأستاذ وأستمع لطريقته في الحديث على الإطلاق .

● لا أجد تفسيراً لكل ذلك القدر من الخوف الذي يعتصرني تجاه المصير الذي يتربص بالثورة ، لربما علاقتي الحميمة بها كقارئ شغوف منذ الطفولة ، لا أتذكر أن صحيفة غير الثورة كانت تصل كل صباح ويقوم صاحب الكشك بالتباهي بعرضها وإزاحة الصحف والمجلات المبيتة وغير المبيتة حتى تتربع صحيفة الثورة أفضل زاوية للعرض لديه ، لا أعرف أن والدي الأمي العائد من وظيفته حاملا معه صحيفة عدا صحيفة الثورة وقد استلبها من أحد مدرائه لنقوم بقراءتها له ، تعلقنا بصحيفة الثورة فعرف أبي في وظيفته بالأمي المثقف وتميزنا نحن أولاده في الفصول الدراسية بطلاقة القراءة ، هي جزء من التاريخ .

● نصف قرن هو عمر الصحيفة عاشته وعشناه كأجيال معها ، واكبت كل التطورات والتحولات في البلاد وكي لا أنتقص دورها الوطني الرائد قيد أنملة أقول كل التطورات والتحولات بلا استثناء ، تناوب على إدارتها في رأس هرمها الإداري من خيرة أبناء الوطن ثقافة وأدباً واحترافاً للمهنة الإعلامية استمر عطاؤهم حتى اللحظة .

● من رحم «الثورة» المؤسسة والصحيفة توالد أكفأ الصحفيين في البلاد كان لهم من الدور ما كان، مراسلو القنوات الإخبارية كافة لا بد وأن تجد فيها صحفياً له ارتباط بصحيفة الثورة ولربما انه اختير بناءً على خبرته التي كان للثورة الدور الأكبر في صقلها وتنميتها ومسايرتها حتى أصبحت في نضوجها المقبول لدى تلك القنوات ابتداءً بقناة الجزيرة (الشلفي) وانتهاء بروسيا اليوم (الهياجم).

● يجب أن ينتهي الكابوس الذي يطارد «الثورة» ويتربص بوهجها الإعلامي الساطع ، يجب أن تظل في الصدارة ، يستحيل السكوت أو غض الطرف عن ما يجري في الصحيفة ، الرئاسة ، رئاسة الوزراء ، النواب ، الثورة قلعة إعلامية يجب أن تنهض وتشهد نقلة إضافية لتاريخها العريق ، جميعكم مستفيد ويجب أن تجدوا حيلة لتصفير حساب المديونية المتعلقة بالصحيفة فوراً ، افعلوا كما تفعلون في القضايا الأخرى حين تريدون أن تنتهي كل الأمور المتعلقة بها وفي غضون ساعات ، نريد أن نسمع الخبر اليوم قبل الغد ، أقسم أن ما يجري ليس ما تستحقه الصحيفة .

فيسبوكيات

مجيب الحميدي

استنهاض طاقات

● هل الإسلام طقوس عبادية يمكن عزلها عن الواقع؟ أم الإسلام تصور كلي للإنسان والغاية من وجوده ورؤية فلسفية للحياة الدنيا وما بعدها، ومحورية الخالق في الكون؟ وعندما تتشرب الأعماق بهذا التصور وتحلق في آفاقه الرحبة التي تتجاوز الحياة الدنيا، هل يمكن استنهاض طاقات المسلم ودوافعه للنهوض والبناء بتجاوز الدين؟ !!!!!

زياد عبدالله الجابري

القيام بالواجب

● هنالك الكثير من مراكز القوى والنفوذ المعتقة التي تحاول إفساد مشروع الدولة خصوصا في محافظة تعز حيث إنطلاقة الشرارة الأولى لثورة الحادي عشر من فبراير .. هنالك مؤامرة للإطاحة بكامل المشروع المدني الحضاري الذي قامت من أجله الثورة وضحى الشهداء بأرواحهم والجرحى بدمائهم لتنعم البلاد بدولة مدنية حديثة لا صوت يعلو فيها على صوت القانون .

لذلك يتوجب على شباب الثورة وكافة القوى السياسية التي ساندت التغيير وشاركت بفاعلية في صناعته التنبه لذلك والقيام بالوجب نحو الدولة المنشودة التي تفرغ من محتواها.